



المعلمون اللاجئون كباحثين أقران: تجارب الإدماج والبحث

يوليو، 2026

نبذة عن هذا المستند

تم إعداد هذه المجموعة من المقالات التأملية بواسطة 18 باحثاً من تشاد وأوغندا وزامبيا. وقد كُتبت هذه النصوص في منتصف مسيرتهم البحثية، وتقدم تأملات صادقة حول معنى التدريس وإجراء البحوث في سياقات النزوح، فضلاً عن الفوائد التي تُجنى عندما يتم دمج المعلمين اللاجئين بشكل حقيقي والاعتراف بهم ودعهم.

المؤلفون:

أبراهام باشومبانا أغانزي، زبيرون موينباتو، صدام آدم راشد، كلودينا أكيتيريتسي، ديورا كالومبي، مايمنة باثيت براغو، فاسكو موسيبو، أنيثا ندويمانا، محمد آدم، مبالو موتوندو، مارغريت أتو، حيدر أبكر فضيل، إسحاق زاجي، أجاك ويليام بول بيور، حسين إسماعيل، جان بوسكو نكينغوروتسي، شادريك كاجوبا، ونازيك حامات جيدو.

المرجع الموصى به:

أغانزي، أ. ب. وآخرون (2026). المعلمون اللاجئين كباحثين أقران: تجارب الإدماج والبحث. جيجسو.

«الأدلة العالمية لتعليم اللاجئين» (GERE) هي مبادرة بحثية تطبيقية تقودها منظمة «جيجسو للتعليم» (Jigsaw Education) ومنظمة «تعليم اللاجئين في المملكة المتحدة» (Refugee Education UK)، بالشراكة مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. لمعرفة المزيد، انقر [هنا](#).

JIGSAW

«جيجسو للتعليم» (Jigsaw Education) هي مؤسسة اجتماعية تهدف إلى جمع بيانات موثقة حول التعليم في البلدان ذات الدخل المنخفض. لمعرفة المزيد، انقر [هنا](#).

Refugee Education UK

منظمة «Refugee Education UK, REUK» هي جمعية خيرية تهدف إلى تمكين الشباب اللاجئين من بناء مستقبل مشرق من خلال النجاح في مسيرتهم التعليمية. لمعرفة المزيد، انقر [هنا](#).

UNHCR The UN Refugee Agency

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (HCR) هي منظمة عالمية تركز جهودها لإنقاذ الأرواح وحماية الحقوق وبناء مستقبل أفضل للاجئين والمجتمعات المضيفة قسراً وعديمي الجنسية. لمعرفة المزيد من المعلومات، انقر [هنا](#).

GPE KIX KNOWLEDGE INNOVATION EXCHANGE

IDRC • CRDI International Development Research Centre Centre de recherches pour le développement international

Canada

وقد حظي هذا العمل بدعم من برنامج تبادل المعرفة والابتكار التابع للوكالة العالمية للتعليم (GPE)، وهي مبادرة مشتركة مع مركز البحوث من أجل التنمية الدولية (IDRC) في كندا. الآراء الواردة في هذا المستند لا تعكس بالضرورة آراء مركز أبحاث التنمية الدولية (CRDI) أو مجلس إدارته. لمعرفة المزيد عن الشراكة العالمية للتعليم (GPE)، انقر [هنا](#)، وللمزيد عن مركز أبحاث التنمية الدولية (CRDI)، انقر [هنا](#).

تمهيد

في جميع سياقات استضافة اللاجئين، يستمر التعلم رغم كل الصعوبات.

(GERE) - في تشاد وأوغندا وزامبيا. وهي تستكشف وتسعى إلى تعزيز مسارات الإدماج الوطني للمعلمين اللاجئين بطرق تعزز قدرتهم على الفعل ورفاههم.

ويتمحور هذا العمل حول نهج بحثي تشاركي يضع المعلمين اللاجئين في صميم العملية. ويستند هذا النهج إلى فرضية مفادها أنه عندما يشارك الأشخاص الأقرب إلى القضايا المعنية في توليد المعرفة وتبادلها، فإنهم يجلبون معهم البصيرة والعمق والثقة التي تعزز جودة نتائج البحث وإنصافها وأهميتها (Barnes et al., 2023).

وتماشياً مع هذا المبدأ، تم اختيار وتدريب 18 معلماً لاجئاً (ستة في كل بلد مستهدف) ليكونوا باحثين مشاركين للمشاركة في جميع جوانب دورة البحث. وقد شارك هؤلاء «الباحثون الأقران» في صياغة أسئلة البحث، وتكييف أدوات جمع البيانات مع السياق، وتولوا مسؤولية جمع البيانات من خلال إجراء الاستطلاعات والمقابلات ومناقشات المجموعات البؤرية، ودعموا تحليل البيانات، وقدموا النتائج والتوصيات إلى أصحاب المصلحة على المستويين الوطني والدولي¹.

تعرفوا على باحثينا الأقران هنا.

نحن فخورون بمشاركة مجموعة من المقالات الفكرية التي كتبها هؤلاء الباحثون الأقران. وقد كُتبت هذه المقالات في منتصف رحلتهم البحثية، وهي تقدم تأملات صادقة حول معنى التدريس والبحث في سياقات النزوح، وما الذي يُكتسب عندما يتم إشراك المعلمين اللاجئين بشكل هادف، والاعتراف بهم ودعمهم. تُعرض المقالات بالصيغة التي كتبها المؤلفون بالضبط، مع إجراء تعديلات طفيفة فقط من قبل فريق Jigsaw/REUK حيثما كان ذلك ضرورياً للغاية من أجل الوضوح. كُتبت مساهمتان من تشاد في الأصل باللغة العربية، وتم ترجمتهما بدعم من DeepL. وقد تمت مراجعة المجموعة الكاملة والموافقة عليها من قبل الباحثين الأقران أنفسهم.

في رواياتهم، اختار بعض الباحثين الأقران التركيز على الواقع الذي يواجهونه هم والمشاركون معهم. ويصفون معاناتهم في التعامل مع الاعتراف بالمؤهلات (إسحاق، زامبيا)، والتمييز في مكان العمل (مبالو، زامبيا)، والفصول

تتزايد حالات النزوح، في حين تتراجع المساعدات عن البلدان التي يبدأ فيها النزوح وينتهي (اللجنة الدولية للإنقاذ، 2026). وفي الوقت نفسه، تنقلص ميزانيات التعليم (بنيل، 2024)، وتواجه الفصول الدراسية ضغوطاً متزايدة بسبب نقص المعلمين والإضرابات (فريق عمل المعلمين، 2024). ويركز جزء كبير من الحوار العالمي، عن حق، على هذه الأزمات المتداخلة. ولكن في خضم هذه الأزمات، غالباً ما يتم تجاهل فئة واحدة:

المعلمون اللاجئين.

في سياقات النزوح، يُعد المعلمون اللاجئين العامل الأهم على المستوى المدرسي في تشكيل تعلم الأطفال ورفاههم (اليونسكو، 2023). ويمتد دورهم إلى ما هو أبعد بكثير من التعريفات التقليدية للتدريس. ففي الفصل الدراسي، يقدمون المهارات التربوية والمعرفة بالمواد الدراسية والفهم الثقافي والدعم النفسي والاجتماعي. وخارج الفصل الدراسي، هم مرشدون ونماذج يحتذى بها وشخصيات ثابتة في المجتمعات التي تعاني من عدم استقرار عميق. وهم، من نواحٍ عديدة، العمود الفقري للاستجابة العالمية لأزمة اللاجئين (هندرسون، 2023؛ اليونسكو، 2026).

ومع ذلك، لا يحظى التزامهم وإسهاماتهم المهنية بالتقدير الذي يستحقه (منظمة إنقاذ الطفولة، 2025). وعلى الرغم من مهاراتهم اللغوية، وخبراتهم الحياتية، وفهمهم الدقيق لمجتمعاتهم، فإن أصوات المعلمين اللاجئين غير ممثلة بشكل كافٍ ولا تحظى بالتقدير الكافي في القرارات التي تشكل أنظمة التعليم - بدءاً من أساليب التدريس في الفصول الدراسية وصولاً إلى عمليات صنع السياسات.

ويركز مشروع «توسيع نطاق نماذج إدماج المعلمين اللاجئين من أجل تعزيز الرفاهية والقدرة على الفعل» على هذه الأصوات. وتُجرى هذه الدراسة التي تستغرق 33 شهراً - بتمويل من الشراكة العالمية لتبادل المعرفة والابتكار في مجال التعليم (GPE KIX) وبقيادة منظمة جيجسو (Jigsaw) بالشراكة مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة تعليم اللاجئين في المملكة المتحدة (REUK) كجزء من برنامج الأدلة العالمية لتعليم اللاجئين

¹ وحصل الباحثون الأقران على بدلات يومية مقابل التدريب وجمع البيانات، وفقاً لإرشادات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والوكالة المنفذة

الدراسية المكتظة بالموارد المحدودة (ويليام، أوغندا)، والأجور غير الكافية والعقود قصيرة الأجل (حيدر، تشاد). على الرغم من هذه التحديات، تُظهر رواياتهم مرونة والتزامًا بمواصلة الحضور كل يوم لأنهم، كما تقول **مار غريت** (أوغندا)، «يؤمنون بأهمية التعليم ويأملون في أن تتحسن أوضاعهم في المستقبل».

اختار آخرون التأمل في تجاربهم المتعلقة بجمع البيانات. ويصفون مخاوفهم الأولية (فاسكو، زامبيا)، وصعوبة الوصول إلى المشاركين في سياقات النزوح (زبرون، زامبيا؛ جان بوسكو، أوغندا؛ مايمونة، تشاد). وفي الوقت نفسه، يسلطون الضوء على المكافآت غير المتوقعة: انفتاح المشاركين (كلودينا، أوغندا)، والشعور بالتقدير الذي شعر به المشاركون عند مشاركة قصصهم، وإدراكهم بأنهم ليسوا وحدهم في نضالهم، بل «جزء من جماعة» (أبراهام، أوغندا). من خلال هذه العملية، يسلط الباحثون الأقران الضوء على كيفية شعورهم بإعادة التواصل مع مجتمعهم (محمات، تشاد)، واكتسابهم مهارات جديدة (صدام، تشاد)، وطوروا إحساسًا متجددًا بالهدف والثقة والأمل (حسين، تشاد؛ أنيتا، أوغندا؛ ويليام، أوغندا).

تستكشف عدة روايات الدروس المستفادة من خلال البحث. يتأمل الباحثون الأقران في الكيفية التي شكّلت بها وضعهم كلاجئين ومعلمين في أن واحد مشاركة المشاركين (زبرون، زامبيا؛ **مار غريت**، أوغندا؛ **كلودينا**، أوغندا). ويقوم البعض

بنقل هذه الرؤى إلى فصولهم الدراسية: تذكر **أنيتا** (أوغندا) أنها أصبحت أكثر إبداعًا واستجابة في تدريسها، بينما استخدم **أبراهام** (أوغندا) أدوات جديدة لفهم أسباب مقاومة الطلاب لتعلم اللغة الفرنسية، وقام بتكييف هذا النهج لإثارة اهتمامهم. وبالإضافة إلى ممارساتهم الخاصة، أفاد الباحثون الأقران بأنهم تعلموا أمورًا عن مجتمع المعلمين الأوسع نطاقًا، بما في ذلك الدعم الأقوى مما كان متوقعًا من المعلمين المحليين (فاسكو، زامبيا)، وانعدام الثقة في المنظمات لدى بعض المشاركين (صدام، تشاد)، والتحديات المشتركة التي يواجهها كل من المعلمين اللاجئين والمعلمين المحليين (**شادريك**، زامبيا).

تحمل جميع هذه المساهمات رسالة تتطلع إلى المستقبل: دعوة إلى مزيد من الاعتراف بالمعلمين اللاجئين وإدماجهم والاستثمار فيهم. وتحت **ديبورا** (زامبيا) على الاعتراف باللاجئين «ليس كأعباء»، بل كمهنيين يتمتعون بالمهارات والطموحات والأصوات. وتشير المقالات التحليلية إلى الفوائد الأوسع نطاقًا للإدماج، بما في ذلك تحسين نتائج التعلم (ويليام، أوغندا)، والاستقرار الاقتصادي، وتعزيز التماسك الاجتماعي (مبالاو، زامبيا). وتؤكد هذه المقالات على الحاجة الملحة لاتخاذ إجراءات وأهمية الاستماع (**إسحاق**، زامبيا؛ **مار غريت**، أوغندا). وكما يلاحظ **شادريك** (زامبيا)، «إن إتاحة المجال لسماع هذه الأصوات يمثل خطوة مهمة نحو مزيد من التفاهم والإدماج والتعاون في مجال التعليم».

جدول المحتويات

تمهيد	1
أبراهام باشومبانا أغانزي	4
زبرون موينباتو	6
صدام آدم راشد	8
كلودينا أكيثيريتسي	9
ديبورا كالومبي	10
مايمونة باثيث براغو	11
فاسكو موسييو	12
أنيثا ندويمانا	13
محمات آدم	14
مبالاو موتوندو	15
مار غريت أتو	17
حيدر أباكار فيديل	19
إسحاق زاجي	20
أجاك ويليام بول بيور	21
حسين إسماعيل	22
جان بوسكو نكينغوروتسي	23
شادريك كاجوبا	24
نازيك حامات جيدو	25

أبراهام باشومبانا أغانزي

باحث نظير، أوغندا

وأن هناك خطباً ما بي. لكن عندما جلستُ أمام معلمين لاجئين آخرين، واستمعتُ إلى قصصهم، أدركتُ أننا جميعاً نكافح نفس الشعور بعدم الرضا. والأمر الأكثر إثارة للدهشة؟ أن بعض المعلمين المحليين شاركوا تلك المشاعر نفسها. كشفت تلك اللحظة حقيقة قاسية: فالمسألة لا تتعلق بكوننا لاجئين فحسب. بل يتعلق بكوننا معلمين في بلدنا المضيف. لا نحظى بالتقدير الذي نستحقه. ذكر كل من تحدثتُ معهم تقريباً المشكلة نفسها — أن رواتبنا غير كافية. نحن نعمل بجِد، وأحياناً نضطر إلى التوفيق بين وظائف متعددة خلال العطلات لمجرد البقاء على قيد الحياة، ومع ذلك، فإن الأجر لا يعكس أهمية ما نقوم به.

كما تعرفتُ على العقبات التي تُبقينا عالقين. أخبرني العديد من المعلمين اللاجئين عن محاولاتهم للحصول على معادلة شهاداتهم، ليجدوا أنفسهم ينتظرون سنوات للحصول على نتيجة. هذه العملية طويلة جداً، لدرجة تجعلك تتساءل عما إذا كان الفساد هو الذي يتحكم في الأمور من وراء الكواليس. وإلا كيف تفسر نظاماً يتحرك ببطء شديد لدرجة أنه يمنع الناس من العمل بشكل قانوني في مهنتهم؟

اسمي أبراهام باشومبانا أغانزي، وأنا معلم لاجئ أعيش وأعمل في أوغندا، في مخيم ناكيفالي للاجئين. أعمل في التدريس منذ خمس سنوات الآن في بلدي المضيف.

عندما طُلب مني أن أكون باحثاً نظيراً في هذا المشروع المتعلق بمسارات إدماج المعلمين اللاجئين، شعرت بمزيج من الحماس والتوتر. لم أكن أعرف ما الذي سأجده عندما أطلب من زملائي التحدث بصراحة عن حياتهم.

بصراحة، ما اكتشفته صدمني. كما أنه غيّر الطريقة التي أرى بها نفسي ومجتمعي والنظام الذي نتعامل معه جميعاً كمعلمين.

منذ البداية، لم يكن جمع البيانات أمراً سهلاً. أجري البحث خلال العطلات، وسرعان ما أدركتُ أن «العطلة» لا تعني الراحة بالنسبة للعديد من المعلمين. فقد غادر معظم المعلمين المخيم بحثاً عن أي نوع من الوظائف الأخرى لمجرد البقاء على قيد الحياة، لأن الكثيرين منهم لا يتقاضون رواتبهم خلال العطلات. كان الأشخاص الذين كنت بحاجة إلى التحدث معهم متفرقين، يعملون بجِد في أماكن بعيدة لمجرد توفير قوت يومهم.

ثم، عندما حان وقت تنظيم «مناقشات المجموعات البؤرية»، ظهر تحدٍ آخر. يعيش المعلمون في قرى مختلفة، متباعدة عن بعضها. وكان جمع الجميع في مكان واحد يتطلب مالا (مالياً) لتغطية تكاليف النقل حتى يتمكنوا من الحضور ومشاركة قصصهم). اضطرت إلى استثمار مواردٍ الخاصة لتحقيق ذلك. كان الأمر بمثابة لغز لوجستي، وكانت هناك لحظات شعرت فيها بالقلق من أننا لن نتمكن من القيام بذلك على الإطلاق.

على الرغم من الصعوبات، عندما جلسنا أخيراً للتحدث، كانت المحادثات تستحق كل هذا الجهد. وكان أكثر ما فتح عيني هو أن معظم المعلمين اللاجئين ليس لديهم أدنى فكرة عن حقوقهم. استمعتُ إلى زميل تلو الآخر وهم يصفون معاناتهم، وأدركتُ أن أحداً لم يخبرهم قط بما يحق لهم. ظللت أسأل نفسي: لماذا يبقينا أصحاب المصلحة في جهل؟ يبدو الأمر وكأننا نُتركنا في الظلام عمداً. لا نعرف إلى أين نلجأ طلباً للمساعدة، أو من نطلب الدعم منه، أو كيف نحصل على الخدمات التي يمكن أن ندمجنا بشكل كامل في هذا البلد.

قبل إجراء هذا البحث، كان يثقل كاهلي شعور بأنني الوحيدة غير الراضية عن حياتي. كنت أعتقد أن إحباطي أمر شخصي،



ورغم كل هذه التحديات، فقد منحني هذه التجربة شيئاً لا يقدر بثمن. لقد مكنتني التدريب الذي تلقيناه كباحثات نظيرات حقاً. اكتسبت معرفة ومهارات ستظل مفيدة طوال حياتي؛ ليس فقط كباحثة، بل كمعلمة أيضاً. تعلمت كيف أستمع بعمق أكبر، وكيف أطرح الأسئلة المهمة، وكيف أحل المشكلات التي أثرت على طلابي وعلى نفسي باستخدام منهجيات ومهارات البحث

التي تعلمتها، وكيف أرى الصورة الأكبر وراء الصعوبات الفردية. هذا التدريب هدية سأحتفظ بها معي إلى الأبد.

وتستمر الفوائد في التزايد. الجهاز الذي حصلت عليه لإجراء هذا البحث، لتسجيل المقابلات وتدوين الملاحظات، يساعدني الآن في فصلي الدراسي كل يوم. أستخدمه للبحث عن المواد اللازمة لدروسي وإعدادها. كما ساهمت المهارات التي تعلمتها خلال التدريب في تحسين ممارساتي التعليمية. أجد نفسي أتفاعل مع طلابي بطريقة مختلفة، وأطرح أسئلة أفضل، وأستمع حقاً إلى إجاباتهم. ما بدأ كمشروع بحثي جعلني معلمة أفضل.

أستخدم جهازي اللوحي باستمرار للوصول إلى دورات اللغة الفرنسية واللغة السواحيلية على منصات إلكترونية مختلفة (Alison، YouTube، ...). بدأت في استخدام هذه الاستراتيجية التعليمية بعد أن أدركت أن العديد من الطلاب في مدرستي الثانوية لا يحبون اللغتين المذكورتين أعلاه. اضطررت إلى استخدام المعرفة والمهارات البحثية التي

اكتسبتها خلال دورات «جيسو» التدريبية لمعرفة الأسباب الكامنة وراء كراهيتهم غير المبررة لهذه اللغات. وبعد إجراء مقابلات مع طلابي، أدركت أن محتوى كتاب المنهج الدراسي هو ما يخيفهم، حيث إنهم يفتقرون إلى المعرفة الأساسية. وقد دفعني ذلك إلى البحث عن دروس في اللغتين الفرنسية والسواحيلية للمبتدئين تماماً. والآن، أصبحت فصلي مليئاً بالطلاب الذين اختاروا اللغة الفرنسية كمادة اختيارية.

لقد أثرت هذه الدراسة تأثيراً عميقاً في وحيي وسلطت الضوء على أمور لم أرها من قبل. كنت أظن أنني وحيدة في إحباطي، لكنني جزء من مجموعة كبيرة. التحدي الآن هو معرفة كيف نجعل أصواتنا مسموعة؛ وكيف نحصل أخيراً على المعلومات والحقوق التي نستحقها.

وإذا كان هناك شيء واحد أريد أن يفهمه القراء، فهو هذا: المعلمون، سواء كانوا لاجئين أو مواطنين، هم أساس المستقبل. لكن لا يمكن بناء مستقبل على أساس يتم تجاهله، ويحصل على أجر زهيد، ويترك في الظلام. نحن بحاجة إلى الشفافية. نحن بحاجة إلى المعلومات. نحن بحاجة إلى أن نُقدّر.

زبرون موينباتو

باحث نظير، زامبيا

النشطون³ أكثر تعاوناً وانفتاحاً من المعلمين غير النشطين، لكن جميع المشاركين أبدوا استعداداً لمشاركة تجاربهم.

أكثر ما أذهلني هو جودة التفاعل خلال الجلسات وكيف ساهم ذلك في تحقيق الهدف. ومن اللحظات التي لا تزال عالقة في ذهني تلك التي قالت فيها معلمة زامبية: «تخلق هذه المقابلة نوعاً من المساحة الآمنة حيث أشعر بالحرية في التحدث عن ضغوط عملي — ضغوط لم أتمكن من مشاركتها مع أي شخص في هذه المدرسة منذ فترة طويلة». وقد ذكرني هذا بقوة الحوار الهادف واكدت لي من جديد القيمة الحقيقية للبحث.

لم أواجه العديد من التحديات الكبيرة أثناء جمع البيانات. وبفضل المهارات والمواد التي اكتسبتها من التدريب في مجال العلاقات العامة، إلى جانب معرفتي المتعددة الثقافات والسياقية بالمجتمع المحلي، تمكنت من العمل دون عقبات تذكر. ومع ذلك، وبسبب نقص الكهرباء في المستوطنة، وجدت نفسي ذات مرة على بعد حوالي 20 كيلومتراً في المناطق النائية، حيث توقف كل من جهازي اللوحي ولوحة المفاتيح عن العمل بعد سبع ساعات من العمل المتواصل. لحسن الحظ، كنت أحمل نسخة مكتوبة من الاستبيان ودفتر ملاحظات، مما سمح لي بمواصلة عملي دون انقطاع كبير.

شعرت بثقة خاصة أثناء إجراء المقابلات بسبب طبيعتها شبه المنظمة. فقد سمح لي هذا الشكل بالبحث عن معلومات تفصيلية والحصول عليها، مع الحفاظ على مرونة كافية لاستخلاص رؤى أعمق من المشاركين بشكل طبيعي.

خلال إحدى المقابلات، كشف لاجئ أنغولي كان قد عمل في مدرسة حكومية لمدة تقارب ثلاث سنوات عن المعضلة المؤلمة التي واجهها قبل استقالته. فقد اضطر إلى الاختيار بين الاستمرار في التدريس وهو يشاهد من يعولهم يعيشون في بؤس، أو ترك وظيفته للبحث عن عمل إضافي وإعالتهم. وجدت تجربة هذا المعلم مؤثرة للغاية. فقد ذكرتني بأن الأبطال أنفسهم يتحملون أحياناً عبء تضحياتهم من أجل الآخرين.

استغرق الأمر مني الفصل الدراسي الأول من مشاركتي الجادة

اسمي زبرون موينباتو. عندما هربت من بلدي الأم، جمهورية الكونغو الديمقراطية، في عام 2017، وصلت إلى مستوطنة مايوكوايوكوا للاجئين في زامبيا وأنا أحمل الأمل. بعد عدة محاولات فاشلة للعثور على عمل، جاءت فكرة جديدة غيرت كل شيء. لاحظت أن العديد من الشباب والكبار في مجتمع اللاجئين لم يتمكنوا من الحصول على تعليم جيد أو فرص عمل بسبب الحواجز اللغوية. استجابةً لذلك، أنشأت مركزاً صغيراً حيث قمنا أنا وشباب آخرون بتدريس اللغة الإنجليزية. أومن بأن تعلم اللغة الإنجليزية في عالمنا المعاصر يمكن أن يحسن مستويات محو الأمية، ويُعزز فرص التوظيف، ويُيسر الوصول إلى التعليم. ما زلت أقوم بهذا العمل منذ عام 2018، ولكن بسبب التحديات المالية التي واجهتنا في عام 2024، انتقلت المدرسة إلى التعليم عبر الإنترنت، حيث لم يعد يواصل الدراسة فيها سوى عدد قليل من الطلاب.



بصفتي لاجئاً أضطلع بدور الباحث، شعرت بالحماس لكوني جزءاً من الحل للتحديات التي تؤثر على الأشخاص الذين يمرون بظروف مشابهة لظروفي. كما أثرت وضعيتي وخلفيتي على طريقة فهمي للمشاركين. على سبيل المثال، عند إجراء مقابلة مع مدرس لاجئ غير نشط² يتحدث الفرنسية واللينغالا، تمكنت بسهولة من فهم وترجمة حتى أكثر التعبيرات العامية شيوعاً لأنني كوني لاجئاً بالولادة والنشأة. بشكل عام، استجاب المشاركون بشكل إيجابي خلال المراحل المختلفة لجمع البيانات. وبدا المعلمون المحليون والمعلمون اللاجئون

² المعلمون «غير النشطون» هم أولئك الذين سبق لهم التدريس في الماضي (سواء في وطنهم أو في البلد المضيف) لكنهم لا يمارسون مهنة التدريس حالياً، إما لعدم توفر فرص العمل في هذا المجال في البلد المضيف أو لعدم اهتمامهم به.

³ أما المعلمون «النشطون» فهم أولئك الذين يدرسون حالياً في بيئات مدرسية رسمية أو غير رسمية.

في العمل البحثي لأدرك أن البحث مهم بالفعل في جميع جوانب الحياة. فهو يساعدنا على كشف ما غالبًا ما يكون غير مرئي وإبراز الحقائق الخفية.

من خلال ما تعلمته حتى الآن، يمكنني أن أؤكد بثقة أن المعلمين اللاجئين، مثل نظرائهم من مواطني البلد المضيف، يمتلكون إمكانيات كبيرة. وإذا تم تمكينهم، فيمكنهم هم أيضًا أن يصبحوا أصولًا قيّمة للإنتاجية والتقدم في المجتمعات التي تستضيفهم.

صدام آدم راشد

باحث نظير، تشاد

في البداية، كنت أتوقع أن يواجه المشاركون صعوبة في فهم الأسئلة أو قبول آراء الآخرين، لكن ما حدث كان عكس ذلك تمامًا؛ فقد أبدى المشاركون انفتاحًا كبيرًا وحماسًا للمشاركة. ومن خلال إجاباتهم، اتضح أن الكثيرين منهم يعانون من ضغوط نفسية بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بهم.

كانت تجربة جمع البيانات ممتعة ومفيدة، حيث منحتني ثقة أكبر في قدرتي على إجراء البحوث في مجالات متنوعة.

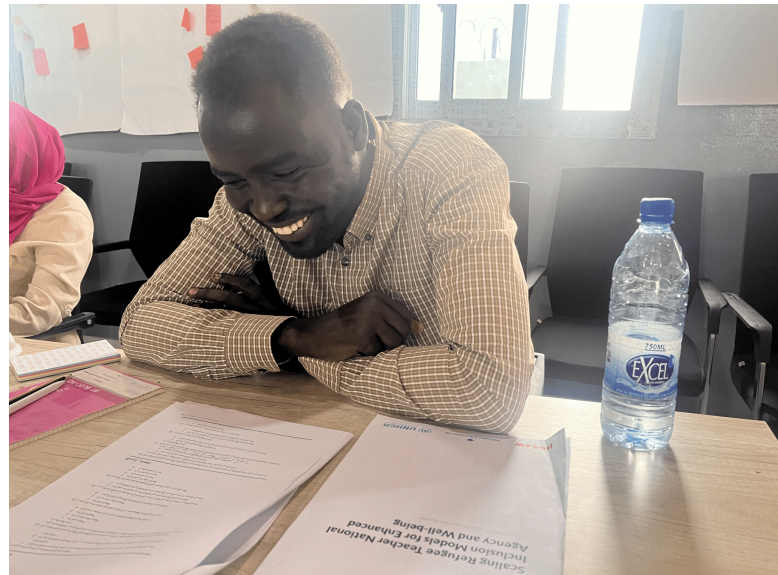
وأكثر ما لفت انتباهي هو الشعور القوي بالانتماء الذي أبداه المعلمون تجاه مدارسهم على الرغم من سوء البيئة التعليمية، وانخفاض الرواتب، والضغوط النفسية التي يواجهونها.

ومع ذلك، واجهت بعض التحديات، وأبرزها انعدام الثقة لدى بعض المشاركين تجاه المنظمات الإنسانية. ولذلك، قبل بدء أي مقابلة أو نقاش، حرصت على توضيح طبيعة عمل منظمة «جيغسو» وكيفية تقديم الدعم، مما ساعد في بناء ثقة أكبر وتسهيل عملية جمع المعلومات.

تؤكد هذه التجربة إيماني بأن التعليم هو الأساس لنهضة المجتمعات، وأن تحسين جودة التعليم يبدأ برعاية المعلمين ودعمهم. كما تعلمت أن فهم المشكلات يتطلب إتاحة مساحة كافية للمشاركين للتعبير عن آرائهم والمساهمة في إيجاد الحلول بأنفسهم.

أنا صدام آدم راشد، وأعيش في شرق تشاد، في محافظة هيبا، داخل مخيم إيريديمي للاجئين. أعمل كمدرس في المرحلة الثانوية وباحث نظير منذ عام 2023. تمثل المدرسة التي أعمل بها نموذجًا شائعًا لمدارس اللاجئين؛ فهي تعاني من بيئة تعليمية غير مستقرة، ودعم ضعيف للمعلمين، ونقص في التدريب والمؤهلات، بالإضافة إلى الرواتب المنخفضة وقلة تقدير المجتمع لدور المعلم.

من خلال مشاركتي في جمع البيانات وإجراء المقابلات وتنظيم مجموعات النقاش، خضت تجربة تعليمية وإنسانية مهمة. تعلمت كيف أستمع باهتمام لآراء الآخرين، وأحترم وجهات نظرهم المختلفة، وأوفر لهم مساحة آمنة للتعبير عن أفكارهم وتجاربهم. منحني هذا التفاعل شعورًا بالرضا النفسي وعزز اهتمامي بالبحث إلى جانب عملي في التدريس.



كلودينا أكيثيريتسي

باحثة نظيرة، أوغندا

فقد أثار في الاستماع إلى معلم لاجئ يصف كيف أن الاعتراف بكرامته سيعيد له كرامته حماساً كبيراً لتسليط الضوء على حقائهم. جعلني ذلك أشعر أن تجربتنا يمكن أن تلهم التغيير.

على سبيل المثال، قال أحد المشاركين إن المشاركة في البحث جعلته يشعر بالتقدير لأول مرة منذ سنوات. ذكرتني لحظات كهذه بأهمية تسليط الضوء على أصوات اللاجئين.

علمني هذا البحث أن الاستماع بتعاطف يفتح الباب أمام رؤى قيمة. يحتاج المعلمون اللاجئون إلى التقدير والدعم لينجحوا. إن تسليط الضوء على قصصنا يمكن أن يبني مجتمعاً تعليمياً أكثر شمولاً. ومن خلال إعطاء صوت لتجاربنا، يمكننا تحدي الصور النمطية وخلق فرص للتعاون والنمو.

في النهاية، يتعلق الأمر بخلق مساحات يُسمع فيها صوت المعلمين اللاجئين، ويُقدرون، ويُمكنون من المساهمة في أنظمة تعليمية تعمل لصالح الجميع.

اسمي كلودينا أكيثيريتسي، معلمة لاجئة أعيش في مخيم ناكيفالي بأوغندا. أدرّس في مدرسة ابتدائية ولدي 8 سنوات من الخبرة. مدرستي مكان نابض بالحياة حيث يحب الأطفال التعلم، ونحن متحمسون لإحداث فرق على الرغم من التحديات مثل محدودية الموارد.



كان جمع البيانات من المقابلات ومناقشات المجموعات البورية رحلة مثيرة. وارتداء قبعة الباحثة إلى جانب هويتي كمعلمة لاجئة جعلني متشوقة للاستماع إلى قصصنا وإبرازها. ومن اللحظات التي لا تُنسى تلك التي قال فيها زميل لي من المعلمين اللاجئين: «أن يُستمع إليّ يمنحني الأمل». جعلتني هذه الجملة أدرك مدى أهمية إعطاء صوت لتجاربنا. كانت المقابلات مختلفة عما توقعت، فقد كانت ملهمة وتحدثت المشاركين بصراحة عن صراعاتهم، الأمر الذي فاجأني وأظهر لي قوة المحادثات الصادقة التي تتدفق بشكل طبيعي. لاحظت أن المعلمين اللاجئين شاركوا تجارب أظهرت مرونتهم وقوتهم. كما شارك المعلمون اللاجئون تجارب شخصية أكثر من المعلمين المحليين، مما أظهر التحديات الفريدة التي يواجهونها.

الجزء الذي استمتعت به أكثر في عملية جمع البيانات كان سماع القصص التي منحتني طاقة إيجابية.

ديبورا كالومبي

باحثة نظيرة، زامبيا

كان الجزء الأصعب في الواقع هو العثور على معلمين لاجئين ممارسين. في البداية، كان القليلون الذين عثرت عليهم مترددين في المشاركة. ومع ذلك، بمجرد أن فهموا طبيعة البحث والغرض منه، أصبحوا أكثر من سعداء بالتحدث بصراحة.

كان الجزء الأكثر عمقاً في هذه التجربة هو فرصة إعادة تعريف المصطلحات الأساسية بناءً على تجاربنا الحياتية الخاصة. تمكنا من المزج بين التعريفات الرسمية وواقعنا الشخصي، وكانت هذه عملية مؤثرة للغاية. بالإضافة إلى ذلك، كان تخيل حياة اللاجئين مع المشاركين في عالم مثالي أمراً مبهجاً.

إذا كان بإمكانني مشاركة رسالة واحدة مع العالم، فهي: اللاجئين ليس عبئاً. نحن أشخاص لدينا أحلام ومهن وأصوات. كوننا في هذه الحالة لا يقلل من إنسانيتنا بأي شكل من الأشكال.

لطالما كان التدريس حلمي منذ أن كنت صغيرة. كلما أتيت لي الفرصة، لم أتردد أبداً لأن لا شيء يجلب لي سعادة أكبر من مشاركة المعرفة. ومع ذلك، على الرغم من شغفي وعملي التطوعي المكثف، كان العثور على وظيفة تدريس رسمية كلاجئة رحلة صعبة. ورغم ذلك، لم أفكر أبداً في التخلي عن أحلامي.

عندما دُعيتُ لأصبح باحثة نظيرة، شعرتُ بارتياح عميق. أخيراً، كانت هناك دراسة تركز بشكل خاص على التحديات التي يواجهها المعلمون اللاجئين. كانت هذه الرحلة مُرضية للغاية. فقد ساعدتني على إدراك عددنا الكبير الذي يواجه نفس القيود، لكنها أظهرت لي أيضاً وجهات النظر المختلفة — والمفاجئة في كثير من الأحيان — التي يتبناها المعلمون المحليون فيما يتعلق بإدماجنا. جعلتني أدرك مقدار العمل الذي لا يزال مطلوباً لتغيير عقول الناس.

كان أبرز ما في عملية جمع البيانات هو لقاء العديد من الأشخاص المختلفين. فقد شاركوا معاناتهم وآراءهم بحرية، على أمل أن تؤدي أصواتهم أخيراً إلى التغيير. إنه شعور ثقيل ولكنه جميل عندما ينظر إليك الناس كشخص قد يساعد في تحسين أوضاعهم.

مايمونة باثيث براغو

باحثة نظيرة، تشاد



ولم يكن لديه أي أمان داخل المدرسة، سواء من الطلاب أو من المجتمع المحلي. كانت محادثة مؤلمة لأنهم كانوا في صراع حول ما إذا كان عليهم مغادرة المدرسة أو البقاء فيها.

كما تعلمت الكثير من العمل جنباً إلى جنب مع زملائي الباحثين الآخرين. فجميعهم يتمتعون بالأمل، ويعملون بجد من أجل تحقيق أحلامهم.

ماذا تعلمت عن نفسي؟ تعلمت كيف أمكن نفسي.

تعلمت أن كل فعل له رد فعل في مجتمعي. هناك دائماً أمل في رفاههم.

وإذا كان بإمكانني مشاركة رسالة واحدة مع من يقرأ هذا المدونة، فستكون هذه الحكمة: عندما يكون هناك جانب سلبي، سيكون هناك جانب إيجابي. يجب أن نستخدم كلماتنا دائماً لتغيير الوضع، وليس لوصفه.

أنا مايمونة باثيث براغو. أنا من السودان وأعيش في مخيم تولوم للاجئين. أعمل في مجال التدريس منذ عام 2016، لكنني أقيم في مخيم تولوم منذ عامين.

البيئة المدرسية ليست سيئة للغاية، لكنها في الوقت نفسه ليست جيدة بما يكفي. يعاني الطلاب كثيراً داخل الفصل بسبب الاكتظاظ الشديد، حيث يمكن أن تجد أكثر من مائة وستين طالباً في فصل واحد. اعتبرت تجربتي في إجراء المقابلات ومناقشات المجموعات البؤرية (FGDs) رائعة جداً، وجعلتني أشعر بالراحة في دوري كمعلمة. وبصفتي لاجئة في المخيم، فقد جعلني ذلك أشعر بالفخر لكوني باحثة نظيرة أساعد مجتمعي

تغير دوري كامرأة كثيراً من خلال عملي كمعلمة في مستوطنة اللاجئين. كما غير ذلك الطريقة التي كنت أستمع بها أو أفهم ما يقوله الآخرون أثناء جمع البيانات. على سبيل المثال، عندما أجريت مناقشة المجموعات البؤرية، لم يفهم بعضهم اللغة العربية. بذلت قصارى جهدي لشرح الأمور لهم باستخدام لغتهم الأم. كما تعلمت كيف أمكن نفسي.

كانت المقابلات ومناقشات المجموعات البؤرية مختلفة عما توقعت. لم أتمكن من التحدث إلى جميع الأفراد كما خططت، لأن بعضهم مزارعون ويعيشون بعيداً عن المخيم. كما أن المعلمين كانوا في إجازة، وكانت شبكة الاتصال سيئة جداً. لم يرد المشاركون على جميع الأسئلة بالطريقة التي توقعتها، لأنهم بعيدون عن المعلومات، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يسمعون فيها عنها. إنهم يؤدون واجبهم فحسب، ولا أكثر من ذلك.

من حيث كيفية سير المحادثة وكيفية استجابة المشاركين لي، كانت التجربة إيجابية لأنهم يحذوهم الأمل في تحويل أحلامهم إلى حقيقة. نعم، لاحظت الفرق في كيفية تفاعل المعلمين المحليين والمعلمين اللاجئين أو المعلمين غير العاملين معي. قالوا جميعاً إنها المرة الأولى التي يجدون فيها منظمة مهتمة بحل مشاكلهم.

الوقت الذي استمتعت به أكثر أثناء جمع البيانات كان جمع البيانات الفردية مع المعلمين. وبالتفكير في لحظة محددة، أجريت محادثة مع معلم في مدرسة ثانوية. لم يكن لهذا المعلم راتب شهري على الإطلاق ولم تكن أمامه أي خيارات أخرى.

فاسكو موسيبو

باحث نظير، زامبيا

أو معلوماتها أو أفكارها مع الآخرين، وأحياناً لا يمكنهم الانفتاح بغض النظر عن منصبك أو صلاحياتك.

ما جعلني أنجح في جمع البيانات هو الخبرة التي اكتسبتها مسبقاً كمدرسة لطلاب من جنسيات مختلفة، بالإضافة إلى المعرفة والاستراتيجيات وقواعد السلوك التي اكتسبتها من خلال التدريب الذي قدمته مؤسسة «جيسو».

فيما يتعلق بمناقشة مجموعات التركيز، عشت تجربة مثيرة للإعجاب للغاية (و التي يجب تسليط الضوء عليها في هذا السرد بالطبع). في البداية، كان التفاعل مع المشاركين متوازناً من كلا الجانبين (بين المعلمين المحليين والمعلمين اللاجئين). لكن لاحقاً، اندهشت وتفاعلات بشكل غير متوقع برؤية وسماع المعلمين المحليين يعبرون عن مرارة مشاعرهم نيابة عن المعلمين اللاجئين، الذين يُعاملون دون مراعاة كافية لحقوقهم وظروف عملهم (الأجور المتدنية، وغياب شبه تام لإدماج المعلمين اللاجئين، وما إلى ذلك...).

أتذكر أن أحد المعلمين المحليين صرح قائلاً: «نحن جميعاً واحد، جميعنا أفارقة، من نفس لون الدم، خلقنا إله واحد، يمكن لأي شخص أن يصبح لاجئاً، لكن لماذا يُعزل المعلم اللاجئ؟». كان سماع ذلك مؤثراً للغاية.

من خلال هذه التجربة، أدركتُ بعمق أن هذا البحث يمثل فرصة بالغة الأهمية، وقد مهد الطريق أمام المشاركين لفتح قلوبهم ومشاركة مطالبهم الخفية من أجل التغيير في العالم الفكري.

وأود ببساطة أن أشجع منظمة «جيسو» وجميع الأطراف المشاركة في هذا البحث على عدم الاستسلام حتى يتم تلبية طلبات المشاركين. وأتعهد بمواصلة تقديم الدعم والمشاركة في هذا النضال حتى يتحقق الحلم بالكامل.

"معاً كواحد"، "معاً نستطيع".

اسمي فاسكو موسيبو، وأنا باحث نظير في منظمة «جيسو» في زامبيا. أنا لاجئ كونغولي، وأعيش في مخيم ميهيبا للاجئين منذ عام 2016.

أنا مدرس لا أعمل حالياً. عملت كمدرس لغة لمدة سبع سنوات، خمس منها في بلدي الأصلي (جمهورية الكونغو الديمقراطية)، وسنتين هنا في زامبيا.



في الواقع، بدا لي أن الجمع بين كوني لاجئاً وباحثاً في الوقت نفسه (من خلال جمع بيانات المقابلات ومناقشات المجموعات البؤرية مع كل من المعلمين المحليين واللاجئين) أمراً صعباً للغاية في البداية. فقد افترضت أن ذلك قد يُنظر إليه على أنه «اللعب بالنار»، حيث إن العديد من المنظمات والأفراد في جميع أنحاء العالم سيطلعون على نتائج بحثي، بما في ذلك الحكومة الزامبية.

شعرتُ وكأننا نتحدى الحكومة من خلال فحص وكشف نقاط ضعفها في قطاع التعليم، وهو ما بدا مسيئاً بطبيعته إلى حد ما. لحسن الحظ، كلما انغمستُ أكثر في هذه المهمة، أصبحتُ أكثر جرأة. اكتشفتُ أنني لسْتُ وحدي، بل محاطاً بدرع دفاعي قوي للغاية يتألف من مجموعة متنوعة من المنظمات والجهات المعنية ذات المكانة المرموقة.

علاوة على ذلك، كانت زيارة أفراد من جنسيات أخرى والالتقاء بهم وجمع البيانات منهم تجربة لا تُصدق. لكل مجموعة عرقية طريقتها الخاصة في مشاركة أسرارها الخفية

أنيثا ندويمانا

باحثة نظيرة، أوغندا

القوانين التي تؤثر على فرصهم المهنية. كما فوجئت بسماع بعض المعلمين يقولون إنهم، بعد سنوات عديدة من البطالة أو الرواتب المتدنية للغاية، بدأوا في تقبل وضعهم الصعب باعتباره قدرهم.

كانت مشاركتي في هذا البحث تجربة تحويلية. فقد سمحت لي بالتفاعل مع قادة المدارس وعززت مهاراتي في مجال البحث ومنهجية التدريس. كما شجعتني على أن أكون أكثر إبداعاً وابتكاراً في فصلي الدراسي.

والأهم من ذلك، أن هذه الرحلة غيرتني. فقد منحتني الثقة ليس فقط في حياتي المهنية، بل أيضاً في دوري كأمراة وأم. واليوم، أشعر بالتمكين والفخر بالعمل الذي أقوم به مع طلابي.

لقد فتحت هذه الدراسة عيني وغيرتني — فأنا لست نفس الشخص الذي بدأ هذه الرحلة.

اسمي أنيثا ندويمانا. أنا لاجئة من بوروندي تبلغ من العمر 41 عامًا، وأم لأربعة أطفال، وأعيش حاليًا في مخيم ناكيفالي للاجئين في أوغندا، حيث قضيت السنوات العشر الماضية. أحمل شهادة البكالوريوس في العلوم التربوية مع تخصص في اللغة الإنجليزية (Licence en Sciences de l'Éducation, Département d'Anglais). بعد ست سنوات من البطالة، بدأت العمل التطوعي كمدرسة للغة الفرنسية في مدرسة ثانوية خاصة داخل المخيم.

في البداية، لم تكن الرحلة سهلة. غالبًا ما كنت أشعر بالارتباك، والعجز عن التعبير، وأحيانًا بالعزلة. ومع ذلك، فإن الوقوف أمام طلابي أعاد إلى ذهني تدريجيًا حلمًا كنت أحمله لسنوات عديدة: خدمة الآخرين والمساهمة في التعليم في سياق إنساني. ساعدني تعليم الشباب في المخيم على إعادة اكتشاف هدفي في الحياة.

من خلال هذا المشروع، أتيت لي الفرصة لإجراء مقابلات ومناقشات جماعية مع معلمين لاجئين، ومعلمين محليين، ومديري مدارس، وسلطات تعليمية أخرى. كان الاستماع إلى تجاربهم بمثابة انفتاح لعيني. أدركت أن العديد من المعلمين اللاجئين ليسوا على دراية بمسارات الحصول على العمل أو



محطات آدم

باحث نظير، تشاد



ولم يكن بين المشاركين أي معلمين وطنيين، لذا لم نتمكن من ملاحظة أي اختلافات.

كانت المقابلات هي الطريقة الأساسية التي استخدمتها لجمع البيانات. غالبًا ما قدم المشاركون معلومات أساسية مفيدة عن التعليم خلال المقابلات. ومن خلال المقابلات والمناقشات الجماعية، استنتجت أن المشاركين شعروا بأن عملية الدمج — حتى لو تمت — ستكون صعبة التنفيذ، وهو ما فاجأني.

لم أواجه أي تحديات كبيرة طوال فترة عملي لأنني وضعت خططًا بالاتفاق مع المشاركين فيما يتعلق بالتوقيت والمكان. لا يوجد معلمون محليون على القائمة، وبالتالي لا توجد حاجة لغوي. ومع ذلك، كانت صياغة بعض الأسئلة محرجة — فعندما كنت أطرح سؤالاً وأطلب منهم الإجابة، كانوا أحياناً يرددون السؤال عليّ.

لقد استفدت من هذه التجربة من خلال مشاركة رؤاي وخبراتي عبر هذه المدونة مع القراء المهتمين بتعليم أطفال اللاجئين. كما تعلمت الكثير عن البحث، بما في ذلك أنواع البحوث، وأساليب جمع البيانات، وأطر البحث. وعلى المستوى التعليمي، سعت إلى فهم القضايا والتحديات التعليمية التي تواجه مجتمعات اللاجئين في ظل تعليق المساعدات من الجهات المانحة والممولة؛ حيث يؤثر نقص هذه المساعدات سلبيًا على الأفراد والمجتمع ككل. أشارك هذه المقالة مع القراء لتعكس الحياة التي أعيشها، وسأواصل من خلال هذه المدونة مشاركة تجاربي مع الآخرين.

أعيش في مخيم للاجئين في تشاد وأعمل مدرسًا في مدارس مجتمعية للاجئين. عملت كمدرس من عام 2005 إلى عام 2009 في السودان. ومنذ عام 2009 وحتى الآن، أعمل في مدارس مجتمعات اللاجئين في تشاد. يبدو لي أن العمل كمدرس في بيئات اللاجئين يتطلب التحمل والصبر؛ لأنه في حالات الطوارئ، لا توجد خطة واضحة للتنفيذ، وبيئة التعلم سيئة، وهناك نقص في الموارد التعليمية والبنية التحتية.

إن تجربتي في جمع البيانات — سواء بصفتي معلمة أو باحثة زميلة — تملأني بالفخر والشعور بالإنجاز. لقد كان هذا عمل حياتي. يمكنني مقارنة التدريس في بلدي الأم بالتدريس في بيئة اللاجئين، وهناك فرق كبير بينهما.

لقد كنت أنتظر فرصة كهذه لإجراء بحث منذ فترة، ونأمل في إكمال البحث وفقًا للخطة الموضوعية. لقد غير هذا البحث منظوري نحو الأفضل. كنت معلمة في وطني، والآن، بصفتي لاجئة، كنت معزولة عن التواصل مع الآخرين وإجراء البحوث.

لكن بعد أن أنيطت بي مهمة الباحثة النظرية، بدأت في التواصل مع باحثين نظراء في بلدان مختلفة وتبادل الأفكار معهم.

لم تسر المقابلات ومناقشات المجموعات البورية التي أجريتها مع المشاركين دائمًا كما كان متوقعًا أو مخططًا لها. فقد تغير الأشخاص والتوقيات والأماكن. في الواقع، عندما أجريت المقابلات والمناقشات، لم يرفض أي شخص كنت قد حددت موعدًا لمقابلاته المشاركة، لكن البعض أشار إلى ظروف استثنائية، لذا تم استبدالهم بمشاركين آخرين. تمت الإجابة على الأسئلة بشكل جيد، لكن كان هناك عدد قليل منها كان من الصعب الإجابة عليه إما لأن السؤال كان ضعيفًا أو لأن المشاركون يفتقرون إلى المعلومات. كما أثرت البيئة المحيطة على المقابلات والمناقشات، لا سيما في مؤسسات مثل المدارس. فقد كان هناك ضجيج أعاق عملية التسجيل. أما بالنسبة للجانب اللوجستي، فقد استعرت بعض المعدات مثل الكراسي والطاولات من المدارس. وكانت ردود فعل المشاركين إيجابية.

مبالاو موتوندو

باحث نظير، زامبيا

ومن التحديات الإضافية الحواجز اللغوية التي يواجهها المعلمون القادمون من البلدان الناطقة بالفرنسية أو البرتغالية، وتعقيد عملية الاعتراف بالمؤهلات الأكاديمية الأجنبية، وانخفاض الرواتب في المدارس الخاصة التي يعمل فيها العديد من المعلمين اللاجئين، والقيود المفروضة على التنقل خارج مخيم اللاجئين، مما يعيق فرص البحث عن عمل والتطوير المهني. بالإضافة إلى ذلك، لا يزال المعلمون اللاجئون يستخدمون «بطاقة تسجيل الأجانب»، في حين يستخدم المواطنون الزامبيون «بطاقة التسجيل الوطنية» التي تنتهي بالرقم 1. ويؤدي هذا التمييز أحياناً إلى تعزيز الشعور بالإقصاء داخل الأوساط المهنية



تعكس رحلتي العديد من التجارب التي يشاركها المعلمون اللاجئون في مستوطنة ميهيبا للاجئين. بدأت العمل كمعلم لاجئ شاب في سبتمبر 2001. قبل دخولي المهنة، أكملت تعليمي الابتدائي ثم التحقت بالمدرسة الثانوية في الفترة من 1991 إلى 1996.

وعندما انضمت إلى النظام التعليمي الوطني، تلقيت نفس التدريب ونفس هيكل الرواتب الذي يحصل عليه المعلمون الزامبيون. ومع ذلك، ظلت التحديات قائمة. ففرص الترقية غالباً ما كانت محدودة بالنسبة للمعلمين اللاجئين على الرغم من سنوات الخدمة والخبرة.

يلعب التعليم دوراً حيوياً في تكوين مواطنين منتجين ومسؤولين. ويقع المعلم في قلب كل نظام تعليمي فعال، فهو مهني مدرب يؤثر على المعرفة والمهارات والقيم والمواقف لدى المتعلمين. يساعد المعلمون الشباب على تنمية قدراتهم للمساهمة بشكل إيجابي في مجتمعاتهم والوطن ككل. ولأداء هذا الدور بفعالية، يحتاج المعلمون إلى دوافع داخلية، مثل الشغف بالتدريس، ودوافع خارجية، بما في ذلك الرواتب العادلة، والتقدير المهني، وفرص التقدم الوظيفي.

ومع ذلك، لا تزال المشاركة في النظام التعليمي الوطني تمثل تحدياً بالنسبة للعديد من المعلمين اللاجئين واللاجئين السابقين في زامبيا، لا سيما أولئك الذين يعيشون في مخيم إعادة توطين اللاجئين في ميهيبا بمقاطعة كالومبيلا شمال غرب زامبيا. وعلى الرغم من مؤهلاتهم وتفايهم، يواجه الكثيرون حواجز هيكلية تعيق تطورهم المهني وتحد من فرص إدماجهم.

غالباً ما يضطر اللاجئون إلى مغادرة بلدانهم بسبب الحرب أو عدم الاستقرار السياسي أو الاضطهاد. ومع ذلك، يصل الكثيرون إلى البلدان المضيفة وهم يحملون مهارات ومؤهلات وخبرات مهنية قيمة. ومن بينهم معلمون مدربون يتقنون إلى مواصلة خدمة المجتمعات المحلية من خلال التعليم.

يمكن للمعلمين اللاجئين المساعدة في معالجة النقص في المعلمين في المجتمعات المحرومة، ودعم المتعلمين اللاجئين الذين يواجهون حواجز لغوية وثقافية، وتعزيز التفاهم بين الثقافات في الفصول الدراسية، وتقوية أنظمة التعليم بفضل وجهات النظر المتنوعة.

وعند دمجهم بشكل فعال في النظام الوطني، يمكن للمعلمين اللاجئين أن يسهموا بشكل كبير في تنمية رأس المال البشري والتماسك الاجتماعي مع المجتمعات المضيفة.

وقد حددت أبحاثنا التي أجريت في ميهيبا ومايوكوايوكوا ولوساكا، من خلال المقابلات والاستبيانات ومناقشات المجموعات البؤرية، عدة عوائق تحد من مشاركة المعلمين اللاجئين واللاجئين السابقين في النظام التعليمي الوطني في زامبيا. وتشمل هذه العوائق التمييز في التوظيف المرتبط بوضع اللاجئين، وارتفاع تكلفة التعليم العالي، وارتفاع رسوم تسجيل المعلمين، وتكلفة تصاريح الدراسة المطلوبة لمواصلة التعليم.

إن ضمان إدماج المعلمين اللاجئين واللاجئين السابقين في النظام التعليمي الوطني ليس مجرد مسألة إنصاف، بل هو أيضاً استثمار استراتيجي في التعليم.

يمكن للسياسات الشاملة أن تعزز أنظمة التعليم، وتعزز التماسك الاجتماعي بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة، وتحسن فرص حصول المتعلمين اللاجئين على تعليم جيد.

إن الاعتراف بمساهمة المعلمين اللاجئين يتيح للدول الاستفادة من موارد بشرية قيّمة يمكن أن تسهم في التنمية الوطنية والتقدم التعليمي.

تسلط التجارب التي شاركها المعلمون اللاجئون واللاجئون السابقون في مخيم ميهيبا لإعادة توطين اللاجئين الضوء على تحديات جوهريّة داخل النظام التعليمي الأوسع نطاقاً. وعلى الرغم من أن هؤلاء المعلمين يمتلكون المؤهلات والتفاني والشغف المطلوبين للتدريس بفعالية، إلا أن الحواجز الهيكلية لا تزال تحد من فرصهم في النمو المهني والمشاركة الكاملة. ولتحقيق إدماج ذي مغزى، ينبغي على صانعي السياسات وأصحاب المصلحة في مجال التعليم مراجعة السياسات المتعلقة بتعيين المعلمين، والترقيات، والاعتراف بالمؤهلات، والتقدم الوظيفي للمعلمين اللاجئين. ومن شأن نظام تعليمي أكثر شمولاً أن يمكن المعلمين اللاجئين، مع تعزيز التزام زامبيا بتوفير تعليم عادل وعالي الجودة للجميع.

مار غريت أتو

باحثة نظيرة، أوغندا

معلومات غنية ومفصلة تستند إلى خبراتهم العملية في التدريس. أكثر ما استمتعت به في عملية جمع البيانات هو فرصة بناء الثقة مع المعلمين اللاجئين. من خلال هذه المحادثات، تمكنت من جمع معلومات مفيدة وأصيلة حول كيفية تعاملهم مع التحديات المهنية والاجتماعية. كما شهدت شغفهم القوي بالتدريس وتصميمهم على مواصلة دعم المتعلمين، حتى في الظروف الصعبة.

كان هناك أمر معين لفت انتباهي بشكل خاص، وهو عندما شاركني أحد الزملاء كيف عرض العمل كمترجم في مدرسة ابتدائية حيث كان معظم المتعلمين من خلفيات ناطقة باللغة العربية، في حين أن بعض المعلمين المحليين لم يكونوا يفهمون لغة المتعلمين. ولأنه كان يفهم اللغة، فقد ساهم في ترجمة شروحات المعلم حتى يتمكن المتعلمون من فهم المفاهيم التي يتم تدريسها بشكل أفضل. وقد أظهر هذا مدى الدور المهم الذي يمكن أن يلعبه المعلمون اللاجئون في سد الفجوات اللغوية والثقافية داخل الفصول الدراسية.

ومع ذلك، واجهت عملية جمع البيانات بعض التحديات. كان أحد التحديات الرئيسية تنظيم المشاركين في مناقشات المجموعات البؤرية، لأن المعلمين كانوا يقيمون في قرى مختلفة داخل المستوطنة، مما جعل من الصعب جمعهم معاً لحضور الاجتماع المقرر. وفي بعض الحالات، انسحب المشاركون في اللحظة الأخيرة بسبب التزامات أخرى، مما جعل من الصعب إيجاد بديل لهم أو إعادة جدولة الاجتماعات.

وعلى الرغم من هذه التحديات، أظهرت لي التجربة مدى أهمية إشراك أشخاص يفهمون المجتمع المحلي عند إجراء البحوث. واستعانة الباحثين الأقران تساعد في بناء الثقة وتتيح للمشاركين مشاركة تجاربهم بصراحة أكبر.

وفوق كل شيء، كان أبرز ما لفت الانتباه هو صمود المعلمين اللاجئين. على الرغم من مواجهتهم للعديد من الصعوبات، بما

اسمي مار غريت أتو. أنا لاجئة أعيش حالياً في أوغندا، وأعمل معلمة. لقد قمت بالتدريس لأكثر من 10 سنوات. وأعمل حالياً كمطوعة، حيث أقوم بتدريس كل من المرحلتين الإعدادية والثانوية المتقدمة. كما أنني باحثة نظيرة مع منظمة «جيجسو»، وقد أتيت لي مؤخراً الفرصة للتواصل مع زملائي المعلمين اللاجئين وجمع البيانات منهم حول تجاربهم والتحديات والفرص التي يواجهونها في الوصول إلى مهنة التدريس ضمن النظام التعليمي الوطني.



بصفتي معلمة لاجئة وباحثة نظيرة، كان جمع البيانات من زملائي المعلمين اللاجئين تجربة ثرية وذات معنى في آن واحد. شعر العديد من المشاركين بالراحة في مشاركة قصصهم معي لأنهم كانوا يعلمون أنني لاجئة أيضاً وأنفهم وضعهم. وقد أدى ذلك إلى خلق جو من الثقة والانفتاح خلال المناقشات. شارك بعض المشاركين بثقة رحلاتهم الشخصية، والعوائق التي يواجهونها في الوصول إلى فرص التدريس، وجهودهم لمواصلة المساهمة في التعليم على الرغم من هذه التحديات.

كان أحد الإدراكات المهمة خلال عملية البحث هو أن المعلمين اللاجئين غالباً ما يشعرون براحة أكبر في مناقشة تجاربهم مع زملائهم اللاجئين الذين يفهمون سياقها. وبسبب هذه الخلفية المشتركة، اعتبروني زميلة أكثر من كونهم يعتبروني غريبة عنهم. وقد سهّل ذلك عليهم مشاركة تجاربهم بصراحة وتقديم

في ذلك فرص العمل المحدودة والافتقار إلى دخل ثابت،
يوصل الكثير منهم التدريس دون أجر لأنهم يؤمنون بأهمية
التعليم ويأملون في أن تتحسن أوضاعهم في المستقبل. أحد
الدروس الرئيسية التي تعلمتها من هذه التجربة هو أن أصوات
المعلمين اللاجئين يجب أن تُسمع. يجب الاعتراف بالتحديات
التي يواجهونها ومساهماتهم ومعالجتها على وجه السرعة. لا
ينبغي أن تركز الأبحاث على جمع المعلومات فحسب، بل أيضاً
على فهم تجارب الناس، وبناء الثقة، واستخدام النتائج لدعم
التغيير الهادف.

وقد أثرت مشاركتي في هذا البحث تجربتي في مجال البحوث
التشاركية وعززت فهمي لدورها في تعزيز إدماج المعلمين
اللاجئين في النظام التعليمي الوطني.

حيدر أباكار فيديل

باحث نظير، تشاد

أنا متحمس ومتفائل ومهتم ومبتهج بعملتي، على الرغم من وجود العديد من التحديات والعقبات التي تثبط عزيمتي دائماً.

اسمي حيدر ابكر فيديل. أعيش في مخيم إيريديمي الثالث للاجئين منذ عام 2019. أعمل مدرساً لمادة الأحياء في المرحلة الثانوية. بالإضافة إلى ذلك، أنا خريج جامعي في علوم المختبرات الطبية. كما أدير مختبراً طبياً بعد انتهاء الدوام المدرسي.

ظروف العمل صعبة للغاية ولا توصف مقارنة بالتدريس في بلدان أخرى. في الوقت الراهن، في [مخيم] إيريديمي، يضرب المعلمون عن العمل منذ أربعة أيام في أعقاب احتجاجات متكررة ومطولة. شعر المعلمون بخيبة أمل لأن مطالبهم لم تُلبَّ. تشمل مشاكلنا نقص الدعم، وتأخير العقود وانقطاعها، وعدم كفاية الرواتب.

نخوض نزاعاً مروعاً و مناقشات ومفاوضات حادة مع السلطات التعليمية في المنطقة لأنها لن تدفع رواتب المعلمين لمدة ثلاثة أشهر خلال عطلتهم. وفقاً لأحدث المعلومات الصادرة عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة JRS، لن يتقاضى المعلمون اللاجئون في مستوطنات اللاجئين رواتبهم خلال العطلة الصيفية القادمة.

وهناك أيضاً تحديات أخرى تؤثر على المعلمين، مثل عدم الحصول على الرواتب، والرفاهية، والاندماج، والقدرة على التصرف.



أود أن أحدثكم عن تجربتي في المدرسة. دعوني أبدأ أولاً بالحديث عن مشاعري ودوافعي.

إسحاق زاجي

باحث نظير، زامبيا

كان جمع البيانات من خلال المقابلات ومناقشات المجموعات البؤرية (FGDs) مفيداً للغاية. ففي حين أن المقابلات غالباً ما أسفرت عن ردود أكثر تنظيماً، سمحت مناقشات المجموعات البؤرية للمشاركين بالتعبير عن أنفسهم بحرية وبتفاصيل أكبر.

كانت هناك لحظة مؤثرة للغاية عندما كشف مدرس لاجئ متقاعد أنه لم يتلقَ مستحقاته النهائية حتى بعد مرور 13 عاماً على إنهاء خدمته. وللأسف، توفي بعد بضعة أشهر فقط من مشاركة قصته. وقد أكدت مثل هذه اللحظات على إلحاح وأهمية هذا البحث.

كانت إحدى اللحظات المؤثرة بشكل خاص خلال إحدى مجموعات النقاش المركزة تتعلق بمعلم متقاعد خدم بجد لمدة 33 عاماً. وروى كيف واجهت وزارة التعليم صعوبات في إنهاء خدمته بسبب مشاكل تتعلق بتصريح إقامته. وفي النهاية، تقاعد بتعويض يعادل عقوداً قصيرة الأجل بدلاً من الاستحقاقات الكاملة. كانت قصته مؤلمة ومؤثرة في آن واحد. فقد جسدت الواقع الذي يواجهه العديد من المعلمين اللاجئين. وإذا كان هناك رسالة واحدة أود أن أشاركها، فهي هذه:

لطالما تم تجاهل المعلمين اللاجئين فيما يتعلق بالإدماج والاعتراف بهم في السياسات. حتى أولئك الذين هم جزء من النظام غالباً ما يعملون دون شروط خدمة واضحة. كانت جهود الدعوة محدودة، لكن هذا بدأ يتغير.

وتعد مبادرات مثل هذا البحث، المدعومة من قبل منظمات مثل «جيسو إيديوكيشن» وشركائها، نقطة تحول.

اسمي إسحاق زاجي، وأنا معلم لاجئ أعمل في مخيم ميهيبيا للاجئين في الجزء الشمالي الغربي من زامبيا. أنا معلم في المرحلة الثانوية.

أعمل في مجال التدريس منذ 26 عاماً، وكان تولي دور الباحث خلال هذه الدراسة أمراً مثيراً ومُقوّياً في آن واحد. شعرت وكأن حلماً قد تحقق؛ أن أحظى أخيراً بمنصة للمساهمة في تحسين رفاهية المعلمين اللاجئين وإدماجهم. تعاملت مع البحث بثقة وإحساس قوي بالهدف.



ومع ذلك، لم تخلُ رحلتي من لحظات من عدم الارتياح والتأمل. حدثت تجربة مقلقة بشكل خاص أثناء عملية تدقيق، عندما أثّرت أسئلة حول كيفية توظيف المعلمين اللاجئين ضمن النظام التعليمي الوطني. على الرغم من توظيفي بشكل قانوني من خلال لجنة خدمات التدريس، إلا أن الوضع جعلني أشعر بعدم الكفاية وسلط الضوء على مشكلة أعمق: الإدماج دون اعتراف كامل.

أجاك ويليام بول بيور

باحث نظير، أو غندا



كان أحد التحديات التي واجهتني أثناء البحث هو طرح الأسئلة المتعلقة بالتوتر والتمييز. كانت هذه المواضيع حساسة، وأصبح بعض المشاركين عاطفيين. ولهذا السبب، كان علي أن أستمع بعناية وأتحدث باحترام.

بشكل عام، ساعدتني هذه التجربة على فهم المزيد عن الأوضاع الحقيقية التي يواجهها المعلمون اللاجئون في عملهم. كما أظهرت لي مدى أهمية الاستماع إلى المعلمين والتعلم من تجاربهم. ساعدني عملي كباحثة نظيرة على تنمية ثقتي بنفسي وحس المسؤولية لدي، وسمح لي برؤية التعليم من منظور مختلف.

أمل أن تساعد نتائج هذا البحث في تحسين البرامج والدعم المقدم للمعلمين اللاجئين، بحيث يتم الاعتراف بمهاراتهم وخبراتهم. فعندما يحظى المعلمون اللاجئون بالدعم والإدماج، يمكنهم المساهمة بشكل أكبر في التعليم والمساعدة في خلق فرص أفضل للمتعلمين في مجتمعات اللاجئين.

اسمي أجاك ويليام بول بيور. أنا مدرس في مدرسة ابتدائية في مخيم كيرياندونغو للاجئين في أوغندا. أعمل في التدريس منذ ثلاث سنوات. في مدرستي، غالبًا ما تكون الفصول الدراسية مكتظة والمواد التعليمية محدودة. ورغم هذه التحديات، فإن التدريس مهم بالنسبة لي لأنه يمنح الأطفال الأمل والمعرفة من أجل مستقبلهم.

مؤخرًا، أتيت لي الفرصة للمشاركة في مشروع بحثي بعنوان «توسيع نطاق نماذج الإدماج الوطنية للمعلمين اللاجئين من أجل تعزيز الرفاهية والقدرة على الفعل»، بقيادة منظمة «جيغسو» بالشراكة مع منظمة «تعليم اللاجئين في المملكة المتحدة» والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. في هذا المشروع، ساعدت في جمع بيانات المقابلات من المعلمين. وقد منحني ذلك دورًا جديدًا، ليس فقط كمعلم بل أيضًا كباحث نظير.

في البداية، بدأ العمل صعبًا لأنني لم أكن معتادة على إجراء المقابلات بطريقة رسمية. ومع ذلك، كان الأمر مثيرًا أيضًا لأنني تمكنت من الاستماع إلى التجارب الحقيقية للمعلمين والتعلم منها.

خلال المقابلات، تحدثت مع كل من المعلمين اللاجئين والمعلمين المحليين. أحد اللحظات التي أتذكرها بوضوح هي عندما شرح أحد المعلمين اللاجئين مدى صعوبة الحصول على الاعتراف بشهادات التدريس في أوغندا. على الرغم من أنه كان يتمتع بخبرة تدريسية في بلده الأصلي، إلا أنه لم يتمكن بسهولة من الحصول على فرص عمل في المدارس أوغندية. وقد أظهر لي ذلك أن العديد من المعلمين اللاجئين يتمتعون بمهارات قوية، لكنهم يواجهون تحديات خارجة عن إرادتهم.

كما لاحظت اختلافات في الطريقة التي يشارك بها الناس تجاربهم. غالبًا ما تحدث المعلمون اللاجئون بصراحة عن مشاكل مثل العقود قصيرة الأجل، والأجور المنخفضة، والفصول الدراسية المكتظة. كان بعض المعلمين المحليين داعمين واعتقدوا أن المعلمين اللاجئين يجب أن يحظوا بفرص متساوية، لكنهم في بعض الأحيان لم يفهموا تمامًا الصعوبات التي يواجهها اللاجئون.

حسين إسماعيل

باحث نظير، تشاد

كان العمل في هذا المشروع تجربة ذات مغزى بالنسبة لي. فقد أتاح لي التعاون مع معلمين متفانين، وتبادل الأفكار، واستكشاف أساليب تعليمية مبتكرة. ومن خلال هذه الرحلة، تعلمت أهمية العمل الجماعي والتواصل والتكيف مع التحديات. كما عزز المشروع إيماني بأن التعليم قادر على إحداث تغيير حقيقي في المجتمعات عندما نعمل معاً بروية واضحة.

يُعد رؤية الطلاب وهم ينمون — ليس أكاديمياً فحسب، بل على الصعيد الشخصي أيضاً — أحد أكثر الجوانب إرضاءً في تجربتي التعليمية. إن مشاهدتهم وهم يكتسبون مهارات جديدة، و يكتسبون الثقة بأنفسهم، و يتغلبون على الصعوبات، تذكرني بالسبب الذي دفعني لاختيار هذه المهنة.

أنا ممتنة لكوني جزءاً من هذه المبادرة، ومتحمسة لمواصلة المساهمة في تحقيق أهدافها. وأتطلع إلى تعلم المزيد، وتبادل الخبرات، ودعم الطلاب في تحقيق أحلامهم.

ليس من السهل أبداً أن تترك مسقط رأسك بسبب الحرب. فقد يكون ترك الشوارع المألوفة والذكريات والأقارب وحتى فرص العمل من أكثر التجارب إيلاًماً في حياة المرء.

إن حمل الذكريات الصعبة، بما في ذلك فقدان الأحباء والاستقرار، يغيرك بعمق. ومع ذلك، وعلى الرغم من هذه التحديات، فقد غيّر تعليم الأطفال حياتي ومنحني هدفاً وأملاً جديدين.

اسمي الكامل هو حسين إسماعيل حامد سراج. أنا لاجئ سوداني أقيم في مخيم إيريديمي في تشاد، وأنا أصلاً من الفاشر في السودان. أعيش في تشاد منذ عام 2023 عقب اندلاع الحرب المستمرة في السودان.



أنا خريجة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات والترجمة (الفرنسية-الإنجليزية). بدأت مسيرتي التعليمية في السودان عام 2021. ومنذ ذلك الحين، قمت بتدريس اللغتين الفرنسية والإنجليزية في مدارس بلدي. وبعد وصولي إلى تشاد، تم تعييني كمعلمة في المرحلة الابتدائية عام 2023. في عام 2024، توليت منصب مديرة المدرسة نفسها قبل أن أُعيّن مديرة مركز التعلم الرقمي (DLC) في مخيم إيريديمي، تشاد، في نوفمبر 2025، وهو المنصب الذي أشغله حالياً. وفي مركز التعلم الرقمي، قمتُ أيضاً بتدريس اللغة الإنجليزية ومهارات الحاسوب الأساسية للمتعلمين من اللاجئين.

أتحدث عدة لغات، منها الزغاوية (لغتي المحلية)، والعربية، والإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والإيطالية. وقد ساعدتني خلفيتي متعددة اللغات على التواصل بفعالية مع أشخاص من خلفيات متنوعة، وعززت قدرتي على العمل في بيئات متعددة الثقافات.

جان بوسكو نكينغوروتسي

باحث نظير، أو غندا



اسمي جان بوسكو نكينغوروتسي. أنا مدرس لاجئ من بوروندي وباحث نظير في منظمة «جيسو» (Jigsaw) في أوغندا. هربت من بوروندي ووصلت إلى أوغندا في يوليو 2015. ولحسن الحظ، حصلت في أغسطس من العام نفسه على وظيفة تعليمية كمساعد مدرس ومدرس لغة. ويرجع ذلك أساساً إلى التدفق الكبير للاجئين من البلدان الناطقة بالفرنسية مثل بوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

حالياً، أعمل أيضاً كباحث نظير في أوغندا. وقد شكّلت هذه فرصة بالغة الأهمية بالنسبة لي لأن الخبرة التي اكتسبتها قيمة للغاية.

بصفتي باحثاً نظيراً، تمكنت من اكتشاف وفهم بعض الحقائق في مجال التدريس في مستوطنة ناكيفالي بشكل أفضل، لا سيما فيما يتعلق بإدماج المعلمين اللاجئين ورفاههم وقدرتهم على التصرف.

كانت الإجابة على بعض الأسئلة أسهل بالنسبة للمشاركين، خاصة تلك المتعلقة برعاية المعلمين اللاجئين. هذه الأسئلة مهمة جداً وعاطفية لأنها تتطرق إلى الظروف المعيشية العامة للمعلمين اللاجئين. أما الأسئلة الأخرى، ولا سيما تلك المتعلقة بالقدرة على التصرف، فقد كان من الصعب على بعض المشاركين الإجابة عليها.

وأخيراً، أدركت أن هذا النوع من الأبحاث يجب أن يستمر إجراؤه بانتظام. فهو مهم لفهم ما إذا كان هناك تقدم في قطاع التعليم للمعلمين اللاجئين في المستوطنات المختلفة.

كما شجعتني حماس المشاركون في الاستطلاع. فقد حضر الكثير منهم طواعية للمشاركة في البحث. وكانوا مهتمين بفهم الغرض من البحث وكيف يمكن أن يعود عليهم بالنفع. وهذا ما جعل العملية ذات مغزى وممتعة للغاية بالنسبة لي.

ومع ذلك، واجهت أيضاً بعض التحديات، وهي أمور شائعة في هذا النوع من الأنشطة. على سبيل المثال، تغيب بعض المشاركون في اللحظة الأخيرة، ولم يكن البعض الآخر موجوداً في المخيم خلال موسم الأعياد، وأحياناً كانت المسافات طويلة جداً.

العيش في أماكن متباعدة مقارنةً بمن يعيشون في المستوطنات الريفية، مما جعل تحديد مواعيد المقابلات أمراً صعباً. وبالإضافة إلى ذلك، اعتقد بعض المشاركين في البداية أن المقابلات كانت فرصاً وظيفية، وبعد أن أوضحت الغرض من الدراسة، اختار عدد قليل منهم الانسحاب.

على الرغم من هذه التحديات، كانت الردود التي جمعتها ثرية بالمعلومات. غالباً ما شارك المشاركون اللاجئون تأملات أعمق حول التحديات التي يواجهها اللاجئون. ومن المثير للاهتمام أن العديد من المعلمين المحليين في المناطق الحضرية بدوا أقل وعياً بالتمييز الذي يواجهه المعلمون اللاجئون أحياناً. بدلاً من ذلك، أعربوا عن انفتاحهم واستعدادهم للعمل مع أي شخص مؤهل.

وأخيراً، فإن أحد الدروس المهمة التي استخلصتها من هذه التجربة هو قوة الاستماع إلى قصص الناس.

من خلال هذا المشروع، تعلمت أن مسيرة كل معلم، سواء كان لاجئاً أو محلياً، تنطوي على تحديات ووجهات نظر فريدة. ويُعد توفير مساحة لسماع هذه الأصوات خطوة مهمة نحو مزيد من التفاهم والاندماج والتعاون في مجال التعليم.

اسمي شادريك، وأنا من مستوطنة مايوكوايوكوا للاجئين في المقاطعة الغربية، زامبيا. أنا معلم وأيضاً شخص ذو عقلية تجارية يؤمن إيماناً راسخاً بالتعليم كأداة للتمكين وتنمية المجتمع. بدأت رحلتي في مجال التدريس قبل تخرجي من الجامعة بفترة طويلة. فحتى قبل دراستي الجامعية، كنت أخدم مجتمعي كمرشد، حيث كنت أدرّس اللغة الإنجليزية في دروس مسائية للكبار والشباب الراغبين في تحسين مهاراتهم اللغوية. وفي عام 2022، تخرجت كمدرس من خلال برنامج المنح الدراسية التابع لـ DAFI، وهي فرصة ساهمت بشكل كبير في تشكيل مساري المهني.

على الرغم من أنني لم أمارس التدريس في بيئة رسمية سوى منذ حوالي ثلاث سنوات منذ تخرجي، إلا أن تجربتي في الفصل الدراسي كانت مجزية وصعبة في آن واحد. مثل العديد من المعلمين، واجهت عقبات، لكن معظم هذه التحديات لا تختلف كثيراً عن تلك التي يواجهها المعلمون الزامبيون. بمرور الوقت، تمكنت من الاندماج بشكل جيد في المجتمع المحلي. ساعدتني لهجتي ومظهري وطريقتي في التفاعل مع الناس على الاندماج في ثقافة البلد المضيف، مما جعل رحلتي في التدريس أكثر سلاسة وقيمة.

كان العمل في هذا المشروع البحثي تجربة مثيرة للاهتمام ومفيدة للغاية. كان جمع البيانات في بيئة حضرية أمراً غير مريح في بعض الأحيان، خاصةً عند إجراء المقابلات مع المعلمين المحليين. ومع ذلك، كانت المقابلات مع زملائي اللاجئين مثيرة بشكل خاص لأن قصصهم غالباً ما كانت قريبة من تجاربي الشخصية. ومع ذلك، واجهت تحديات لوجستية أثناء جمع البيانات. في المناطق الحضرية، يميل اللاجئون إلى

نازيك حامات جيدو

باحثة نظيرة، تشاد

تعلمت كيف يتغلب المعلمون اللاجئون على العديد من الصعوبات للانخراط في مهنة التدريس. وهذا يدفع الكثيرين إلى البحث عن الوثائق والشهادات المطلوبة، والاطلاع على الدورات والبرامج التدريبية.

كما تعلمت أن عدم توفر الوثائق لدى المعلمين — لا سيما المعلمين اللاجئين الذين فقدوا وثائقهم خلال فترات الحرب في بلدانهم الأصلية — له تداعيات عميقة عليهم.

كما تعلمت أن البحث مهم جدًا، وتعلمت كيفية فهم السؤال، والتواصل بفعالية، وتفسير الردود. تعلمت كيف ينظر المعلمون إلى أنفسهم، وإلى منظماتهم، وبلدهم. إنهم يأملون في أن يتم دمجهم في أقرب وقت ممكن لأنهم يعانون من رواتب منخفضة جدًا. نحن نمر بوقت عصيب من حيث نظرة المجتمع إلى المعلمين. نحن نعيش في ظروف قاسية بسبب انخفاض الرواتب.

تعلمت من بحثي أن حياة المعلمين اللاجئين قاسية وصعبة للغاية بسبب:

- الرواتب غير الكافية مقارنةً بتكلفة المعيشة المرتفعة في مخيمات اللاجئين.
- وجود تفاوتات في أجور المعلمين ومزاياهم.
- لم يتقاضى المعلمون اللاجئون رواتبهم بين شهري يوليو وأغسطس من هذا العام (2025)

ويُعتبر تقسيم عقود العمل إلى أربع فترات خلال عام واحد أكبر عائق في العملية التعليمية، ويؤثر سلبيًا على كل من المعلمين وطلابهم.

اسمي نازيك حامات جيدو كاراكور. أعيش في مخيم إيريديمي للاجئين في شرق تشاد.

أعمل كمعلمة في مدرسة ابتدائية منذ عام 2018. أنا معلمة كفوة وأتمتع بمهارات أكاديمية قوية اكتسبتها من خلال خبرتي السابقة والدورات التدريبية التي تلقيتها. وأنا شغوفة بمشاركة المعرفة مع طلابي.

البيئة التعليمية في مخيمات اللاجئين سيئة: المباني غير مكتملة، واللوازم المدرسية غير متوفرة، كما أن المرافق الصحية والمياه النظيفة غير متوفرة أيضًا.

كانت تجربتي في جميع الفصول الدراسية جيدة جدًا. جميع المعلمين موجودون حاليًا في المخيم. شخصيًا، لا أجد التدريس صعبًا ولا سهلاً. ومع ذلك، هناك شيء مثير ومريح في هذا الأمر، لأن المعلمين يبذلون اهتمامًا حقيقيًا.

خلال فترة البحث، لم يبد المشاركون أي تعليقات سلبية لأن الجميع متفهمون ومهتمون حقًا بإدماج المعلمين اللاجئين. كانت المقابلات الفردية ومناقشات المجموعات البؤرية ممتازة. كان المشاركون أكثر حماسًا مما توقعت. تمكنت من التحدث مع الأفراد الذين كنت أخطط لمقابلتهم بطريقة مريحة وفعالة؛ فقد أجابوا على الأسئلة بدقة ودون أي شعور بالضغط. لم تكن هناك أي مشاكل لوجستية أو متعلقة بالتوقيت؛ فقد كانوا مستعدين جيدًا ويتطلعون إلى الجولة الثالثة.

